الأهرام

المصدر : وطنى

التاريخ : ١٩٦٠/٨/٢١

الفن القبطى .. فن عريق وخالد
احياء مدينة قبطية أثرية فى الصحراء الغربية

منذ ٥٠ عاما وفى عام ١٩١٠ على وجه التحديد فكر الاستاذ مرقس سميكه فى انشاء أول متحف للفنون القبطية وكللت جهوده بالنجاح وافتتح المتحف رسميا فى ٢٠ فبراير عام ١٩٤٧ .

ويتألف المتحف من عدة أقسام ومكتبة كبيرة، ويقع بالقرب من حصن بابليون حيث توجد الكنيسة ((المعلقة)) التى يرجع تسميتها الى بنائها على أربعة أعمدة مرتفعة يغطى الماء جانبا كبيرا منها وقت الفيضان .

والفن القبطى فن عريق فى اصالته استرعى انتباه العالم فى مختلف العصور فالروائع العالمية التى رسمها ليوناردو دافنشى وبوتتشللى مستوحاة من الفنون القبطية التى سجلت أحداثا وقعت فى اغوار الزمن منها لوحة العذراء ويسوع الطفل

وقد تأثر الفن القبطى بالفن الفرعونى وبالطابع المصرى القديم مع تغير الفلسفة الدينية . فاخذ الاقباط التقسيم الثلاثى فى الكنائس عن معابد القدماء كما هو الحال فى كنيسة ابو سرجة فكان فى هذه المعابد قدس الاقداس وهو المذبح نفسه الموجود الان فى الكنائس ،وكذلك كان الاقباط يرسمون الصليب على شكل علامة ((عنخ)) رمز الحياة فى النقوش المصرية القديمة

ويشمل الفن القبطى فنون التصوير والزخرفة والنسج وطباعته ،والحفر على العاج والبرونز والخشب والنحت والعمارة

وقد بلغ النساج القبطى فى ابراز تقاطيع الجسم وابراز حركاته على النسج كما كان عليه الطيور والحيوانات والاقاصيص المأخوذة عن الاساطير اليونانية القديمة .

ومن رسومه على الاقمشة ما يعتمد على الوحدات المكررة ومنها ما يعتمد على التجريد لوحدات مكررة من النباتات او الاشجار او الحيوانات

ومن أهم المدن التى اشتهرت بهذه الصناعة بابليون واخميم وتانيس وانطونيو والاخيرة انشأها الامبراطور هدريان خلال رحلته فى مصر عام ١٣٠ ميلادية تخليدا لذكرى غرق احد المقربين اليه فى تلك البقعة وكان يدعى انطونيو وتقع بالقرب من بلدة الروضة فى الوجه القبلى وتعرف الان باسم بلدة الشيخ عباده

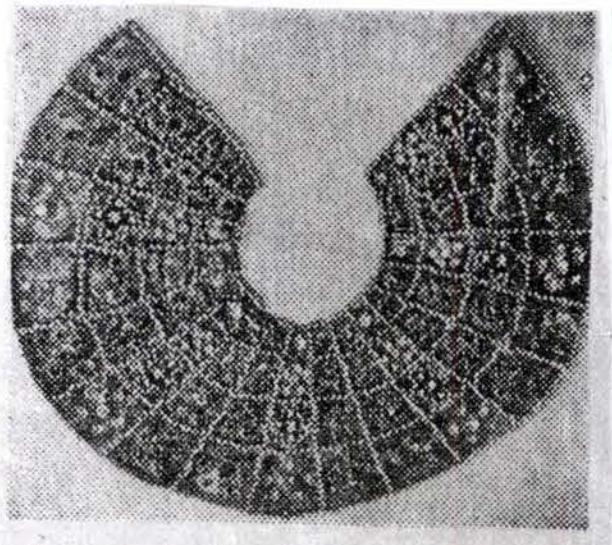

احدى القلادات الموجودة بالقسم الاثيوبى بالمتحف وتمتاز بدقة الصنع

وبدأ المصورون الاوائل من الاقباط اعمالهم بالرسم على جدران وقباب واعمدة الاديرة والكنائس فزينوها بصور السيد المسيح والسيدة العذراء والقديسين والشهداء والاحداث الدينية وترى هذه الصور حتى الان فى الاديرة والكنائس القديمة وظل الرسامون يمارسون الرسم بالالوان المائية على الجدران حتى القرن الحادى عشر فكان مصيرها الزوال لعدم ثبات اللون وبعد ذلك شرع الرسامون يرسمون بالالوان الزيتية الزاهية على لوحات من الخشب بعد تغطيتها بالجيش او القماش او الشمع

والفنان القبطى متواضع وبسيط فهو يرسم ويصور ما يراه دون تكلف ،وهو لايذكر اسمه على لوحاته ،لذلك كان من الصعب

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

العثور على اسم فنان قبطى واحد . والالوان التى يستخدمها هادئة جميلة ثابتة ،وكثيرا ما يستعمل اللون الازرق أو مشتقاته وهذا يدل على صفاء نفسه

ويجرى المتحف القبطى الان حفائر بمنطقة ابو مينا فى الصحراء الغربية بداها من عام ١٩٥١وقد جاءتهذه الحفريات بنتائجمدهشة اظهرت لنا أنالمدن القبطية كانت منظمةتنظيما تاما فهناك المعابد والشوارع والمصانع وجزء منفصل للمدافن وقد ثبت أنالمنطقة التى تقع فيها هذهالمدينة كانت أرضا زراعية منالسهل استصلاحها لاعادة زرعها

وهناك محاولات الان لاعادة الحياة الىهذه المدينة القبطية القديمة حيث امر قداسة البابا بانشاء دير كبير هناك

وقد قابلت فىالمتحف مديره الدكتور باهور لبيب الحجة فى الفنون القبطية وقد قال: لنا اننا اذا اردنا ان نحيى الفنون القبطية فعلى الهيئات المختلفة وفى مقدمتها مدارس الاحد . ان تقوم بدور ايجابى وذلك بتعليم طرق النسجوزخرفته وفنون التصويروالرسم والنقش القبطية وانتترددعلى المتحفالقبطى ومناطق الاثارالقبطية المختلفةوالاديرة القديمة لتحقيق هذا الغرض

ومن الهيئات العاملة فى صمت لاحياء هذه الفنون معهد الدراسات القبطية الذى انشا قسمين للاثار والفنون والدراسات التاريخية

ومن اغراضه تولى اعمال الحفر فى المناطق الاثرية المسيحية ونشر التراث القبطى فى جميع العصوروترميمالاثارفى المتاحفوالكنائس وتوجيه المعمار والفنون فى بناء الكنائس وزخرفتها على الوجهة القبطية الصميمة بعد تخليصها من العوامل الاجنبية وايفاد البعثات العلمية لتسجيل ما تحتويه الاديرة من كنوز فى العلم والمعرفة وانشاء مركز دولى والعمل بشتى الوسائل لاحياءالتراث القبطى فىالعلوم والفنون

نبيل انيس مقار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية